Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 1- March 2023 المجلد ٢٠- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

Human values in the community of the Sahaba (may God be pleased with them) Feeding food as a model

[1] Assist. Lect. Ali A. Halbous [2] Prof. Dr. Badea M. Ibrahim
[1] University of Anbar - College of Arts
[2] University of Anbar- College of Arts

Abstract:

The research dealt with a great trait, a noble value, and a benign characteristic, one of the values and qualities that lslam urged and showed its virtues, as it is among the total aspects of giving and giving for the good of people, and the prophet(peace be upon him) was keen to give himself until he surpassed everyone and followed his companions in this worship. The venerable until they set the most wonderful examples, seeking reward from god almighty and doing righteousness and connection with wombs and brothers, as there was cooperation between them and solidarity according to specific controls and etiquette in which neither the rich nor the poor were harmed, as many families were known to give food and became famous and their sons inherited that value generation after generation thecompanions were keen to sit with the poor and eat with them for the sake of honoring and comforting them, with complete openness and welcome.

1: Email:
art.dr.bediee2013@uoanbar.edu.iq
2: Email
aliabdhalbous@gmail.com
1: ORCID: 0000-0001-8962-1871
2: ORCID: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.178164
Submitted: 11/03/2022
Accepted: 15/05/2022
Published: 30/03/2023
Keywords:
human values
feeding food
making allowances
solidarity
eating with them

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

القيم الإنسانية في مجتمع الصحابة(رضي الله عنهم) اطعام الطعام انموذجاً

[١] أ.د. بديع محمد ابراهيم [٢] م.م. علي عبد حلبوص

[١] جامعة الانبار- كلية الآداب

[٢] جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

تناول البحث خصلة عظيمة، وقيمة نبيلة، وصفة حميدة، من القيم والصفات التي حث عليها الإسلام وبين فضلها، إذ هي من جملة أوجه البذل والعطاء للخير في الناس ، وقد حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على البذل بنفسه حتى فاق الجميع واقتدى به أصحابه في هذه العبادة الجليلة حتى ضربوا أروع الأمثال، ابتغاء الأجر من الله تعالى وعمل البر والصلة مع الأرحام والإخوان، كما ساد التعاون بينهم والتكافل وفق ضوابط وآداب محددة لم يُضر فيها الأغنياء ولا يجرح فيها الفقراء، كما عرفت العديد من الأسر في بذل الإطعام وذاع صيتها وتوارث أبنائها تلك القيمة جيل بعد جيل، كما حرص الصحابة على مجالسة الفقراء والأكل معهم اكراما ومواساة لهم مع كامل الإنبساط والترحيب ..

الكلمات المفتاحية القيم الإنسانية، اطعام الطعام، البذل، التكافل، يأكل معهم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ، أما بعد :

ان الكتابة عن الجوانب الإقتصادية الإسلامية في تاريخنا الإسلامي بشكل عام، وعن أثر الصحابة فيها بشكل خاص له أهمية كبيرة ولا سيما في قيمة اطعام الطعام والتي تظهر قيمتها الإنسانية في كونها من العادات الجميلة التي امتاز بها العرب على غيرهم من الأمم قبل الإسلام، ثم جاء الإسلام وأكد ذلك أيما توكيد ، وقد جاء البحث موسوما بـ (القيم الإنسانية في مجتمع الصحابة(رضي الله عنهم) إطعام الطعام أنموذجا).

تضمن البحث أربعة مباحث رئيسة تناول المبحث الأول (أهمية الإطعام في الإسلام وآدابه) إذ تم فيه تعريف الإطعام لغة واصطلاحاً وأهم آدابه واهتمام العرب به، المبحث الثاني : (دور النبي(ﷺ) في اطعام الطعام والحث عليه) إذ أبرز أثر النبي (ﷺ) في البذل في هذا المجال وأهم المواقف التي حث فيها على السخاء فيه، أما المبحث الثالث فيسلط الضوء على

(تعاون الصحابة في الإطعام) فقد تم فيه ايضاح أهم صور البذل الجماعي التعاوني في اطعام الفقراء والمساكين، والمبحث الرابع تناول (نماذج من بذل الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة في الإطعام) ففي سيرتهم العطرة مواقف كبيرة في هذه القيمة تدلل على طيب أصلهم وتربيتهم الإسلامية وتفانيهم في فعل الخير، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها وثبت بالمصادر والمراجع التي استخدمت في البحث .

المبحث الأول : أهمية الإطعام في الإسلام وآدابه :

الطعام في اللغة : مأخوذ من الطعم وهو الأكل(الفراهيدي، د.ت، ٢/ ٢٥)، والطعمة : الدعوة إلى الطعام (ابن سيدة، ١٩٩٦، ١/ ٤١٣).

وفي الإصطلاح : أسم جامع لكل ما يؤكل وقد يقع على المشروب، وقد غلب على البر والخبز وما قرب منه أو صار في حده ثم سمى به كل مأكول والجمع أطعمة(ابن سيدة، ١٩٩٦، ١/ ٤١٣).

ولقد دعا الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في كثير من آيات القرآن الكريم إلى بذل الطعام، وأثنى على من يبذله بقوله تعالى : {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا }(سورة الانسان، الاية٨)، ولإهمية الإطعام كقيمة إنسانية تكافلية جعلها الله تبارك وتعالى من مكفرات الذنوب، كالظهار أو حلف اليمين، قال تعالى : {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا}(سورة المجادلة، الاية ٤). كما أن عدم اطعام المساكين وعدم الحث عليه دليل على نقص الإيمان(الشوكاني، ١٩٩٣، ٥/ ٣٤٠)، قال تعالى : { وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}(سورة الحاقة، الاية ٣٤)، وبعكس ذلك فأن اطعام الطعام واكرام الضيف، عدها النبي (ﷺ) من علامات الإيمان بالله تعالى، قال عليه الصلاة والسلام: "... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه..."(البخاري، ٢٠٠١، ٨/ ١١).

ولا شك أن إطعام الطعام من أفضل القربات، ومن أجل الطاعات، ومن أسباب دخول الجنة، وقد جاء في الحديث أن النبي (ﷺ)، قال: "يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"(ابن ماجة، د.ت، ١/ ٤٢٣)، فهذه الأعمال من أسباب دخول الجنة، وهي إفشاء السلام والرحمة على الفقراء والمساكين، ومعاملتهم بالعطف عليهم والإحسان إليهم، والنفقة عليهم، والتواضع لهم، وخفض الجناح لهم(الراجحي، د.ت، ١٠/١٤).

ولقد حض النبي(ﷺ) على افشاء السلام وإطعام الطعام لأن هاتين الخصلتين تكمن فيهما المواساة، ويجلبان المحبة ويثبتان المودة في المجتمع(السقار، ٢٠٠٩، ١٨٣).

وإطعام الطعام يشمل عدة جوانب منها بذله للمحتاج أو تقديمه للضيف، وإقامة الولائم، بل يشمل معونة المسلم بماله، أيا كان نوع المعونة، وأيا كان المال طعاما أو شرابا، أو مسكنا أو لباسا أو نقدا(الخولي، ٢٠٠٢، ١٧٢).

وقد عد السلف اطعام الطعام من أهم القيم، وأحسن خصال ذوي المروءة والشرف، قال (ابن حبان، د.ت، ٧٥، ٢٥٨): "إني لأستحب للعاقل المداومة على إطعام الطعام والمواظبة على قري الضيف لأن إطعام الطعام من أشرف أركان الندى(الندى، د.ت، ٨/ ٧٧) ومن أعظم مراتب ذوي الحجى(ابن منظور، ١٩٩٣، ١٤/ ١٦٥) ومن أحسن خصال أولي النهى(الجوهري، ١٩٨٧، ٦/ ٢٥١٧) ومن عرف بإطعام الطعام شرف عند الشاهد والغائب وقصده الراضي والعاتب وقري الضيف يرفع المرء وإن رق نسبه إلى منتهى بغيته ونهاية محبته ويشرفه برفيع الذكر وكمال الذخر".

كما كانت من لوازم السيادة عند العرب قديما وحديثا هي اطعام الطعام، ولهذا المعنى أشار (ابن حبان، د.ت، ٢٥٩) قائلاً: "كل من ساد في الجاهلية والإسلام حتى عرف بالسؤدد وانقاد له قومه ورحل إليه القريب والقاصي لم يكن كمال سؤدده إلا بإطعام الطعام وإكرام الضيف".

ولذلك فالعرب لم تكن تعد الجود والسخاء إلا في قرى الضيف وإطعام الطعام، ولم تكن تعد السخي سخيا ما لم يكن فيه تلك الصفات، لذلك كان أحدهم ربما سار في طلب الضيف الميل والميلين (ابن حبان، د.ت، ٢٥٩).

وهناك جملة من الآداب الواجبة على المضيِّف والضيف، فمما يجب على صاحب البيت أن لا يتكلف ما لا يطيق، ولا يجاوز فيه الحد المعقول، وأن لا يطعم ضيفه إلا من الحلال، وأن يحفظ عليه وقت الصلاة، وأما التي تجب على الضيف، فعليه أن يجلس حيث يجلسه مضيفه، وأن يرضى بما يقدم إليه، وأن يدعو له عند خروجه بالبركة (السمرقندي، ٢٠٠٠، ٤٦٣).

ومن الآداب أيضا هي عدم احتقار الفقراء والمساكين، ويجب على الأغنياء أن يقبلوا منهم ما يهدونه إليهم، وإن كان حقيرا أو قليلا، وأن يجيبوهم إذا دعوهم إلى ولائمهم، وأن يظهروا لهم بشاشة الوجه والمسرة والطلاقة(الهمذاني، د.ت، ٢/ ٦٤٣). وهذه الآداب لمسناها

عند الصحابة عند البحث في جوانب اطعام الطعام .

ومن المعروف أن قيمة الأشياء تزداد عندما تقل، ومن ذلك ان الطعام قليل على عهد رسول الله (ﷺ)، فكان الجوع يأخذ من الجميع مأخذا، ولذلك كان للجود والإطعام قيمة عليا لما تدعو الحاجة الملحة إلى ذلك .

المبحث الثاني : دور النبي(ﷺ) في اطعام الطعام والحث عليه :

كان النبي(ﷺ) يحث الصحابة(ﷺ) على التعاون والتكافل في الإطعام ومساعدة الفقراء، ولذلك لما كان أصحاب الصفة فقراء ومحتاجون، قال لإصحابه : "من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس"(البخاري، ٢٠٠١، ٤/ ١٩٤)، وقال النبي(ﷺ): "طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية"(مسلم، د.ت، ٣/ ١٦٣٠)، وورد في الحديث أيضا، قوله (ﷺ): "إن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي"(ابو يعلى، ١٩٨٤، ٣٩/٤) (الحرضي، د.ت، ٢/ ٢٤٢) وهذه الأحاديث فيها الحث على المواساة في الطعام، والترغيب فيها وجعلها من القيم الإنسانية المألوفة في المجتمع .

ولقد كانت حاجة المجتمع إلى التكافل ماسة ولا سيما في اطعام الطعام، إذ كان الجوع يعرف في وجه النبي(ﷺ) وأصحابه (ﷺ)، بل كان أحدهم يخرج من البيت لعله أن يجد من يحسن إليه فيدعوه إلى طعامه كما حدث مع أبي هريرة(ﷺ)(الحلبي، ٢٠٠٧، ٣/ ٤١١)، فقد كان أبا هريرة(ﷺ) يسقط مغشيً عليه فيما بين بيت عائشة وأم سلمة (رضي الله عنهن) من شدة الجوع (ابن سعد، ١٩٩٠، ١/ ١٩٧)، وروي عن ابن عباس(رضي الله عنهما)، قال: "خرج أبو بكر في الهاجرة إلى المسجد فسمع بذلك عمر فخرج، فقال: يا أبا بكر ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: لا، والله ما أخرجني إلا الجوع، فقال: أنا والذي نفسي بيده، ما أخرجني غيره، فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما رسول الله (ﷺ)، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ فقالا: الجوع فقال: أنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره" (ابن حبان، ١٩٩٣، ١٢، ١٦) (الصالحي، ١٩٩٣، ٧/ ٧٨)، كما خرج النبي(ﷺ) يوما فرآه رجلا من الأنصار شاحب الوجه، فساءه ما رأى بوجه رسول الله(ﷺ)، فلما علم أن سبب ذلك الجوع خرج مسرعا إلى بيته ليأتي بالطعام فلم يجد، فخرج إلى بني قريظة وعمل عندهم مقابل كل دلو ماء ينزعه تمرة، حتى جمع حفنة من التمر وجاء بها إلى النبي(ﷺ)(العسقلاني، ١٩٩٤، ٤/ ٦١١). وهذا يبين أن النبي(ﷺ) والصحابة(ﷺ) كانت تمر عليهم أياما يعاني منها الجميع من العوز والفاقة،

فها هم سادة المسلمين رسول الله(ﷺ) وأبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) يقاسون الجوع، ولا شك أن مثل هذا كان يمر على فقراء المسلمين وعامتهم .

وفي غزوة الأحزاب شكى الصحابة(ﷺ) لرسول الله(ﷺ) شدة ما يجدونه من الجوع، وكشفوا له عن بطونهم التي شدوها بالحجر، فكشف لهم رسول الله(ﷺ) عن بطنه وإذا به يضع عليها حجرين(البغوي، ١٩٩٥، ١/ ٣٢٩)، لقد وضع الصحابة الحجر على بطونهم للتخفيف من ضراوة الجوع، كما أنهم كشفوا عن بطونهم لرسول الله(ﷺ) حتى يخبروه بما أصابهم ومدى حاجتهم إلى الطعام، وإذا برسول الله(ﷺ) يعاني ضعف ما كان يعانيه أصحابه(ﷺ) .

وفي رواية موجعة تبين حاجة المسلمين أول الهجرة إلى التكافل والإطعام ما روته أسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنهما) التي هاجرت مع زوجها الزبير(ﷺ) إلى المدينة، أنها وجدت ريح شاة تطبخ في بيت جارهم اليهودي، وهي في أرض الزبير(ﷺ) التي اقطعها له النبي(ﷺ) من أرض بني النضير، فاشتاقت إلى اللحم وكانت حامل بابنة لها، فتعللت بحاجتها في اقتباس شيء من النار، وما لها به حاجة، فذهبت إلى زوجة اليهودي ثلاث مرات بتلك الحجة، لعلها تطعمها من اللحم، وهي تتعفف من التصريح بالسؤال، لكن المرأة اليهودية لم تفطن لما تريده أسماء، فاستحيت عند ذلك من كثرة التردد عليها، وجلست تبكي وتدعو الله، فلما جاء زوج المرأة اليهودية سألها أن كان قدم عليهم أحد، فاجابته أن جارتهم العربية تقتبس نارا، فأمرها أن ترسل إليها شيئا من اللحم، فكانت أسماء تحدث بذلك وتقول : " لم يكن في الأرض شيء أعجب إلي من تلك الأكلة"(الطبراني، د.ت، ٢٤/ ١٠٣) (ابن حجر العسقلاني، ٨/ ١٠٤) (حسن، ٣٨).

إن ما تقدم من أمثلة عن عسر الحال وقلة الطعام يجعل من قيمة الإطعام قيمة مهمة في المجتمع، لذلك كان النبي(ﷺ) والصحابة(ﷺ) يحرصون غاية الحرص على البذل في هذا الجانب بالرغم من الحاجة وقلة ذات اليد .

ومن أجل ذلك كان رسول الله(ﷺ) وآل بيته من أكثر الناس حرصا على اطعام الطعام؛ لرأفتهم وحبهم للمساكين، فقد كان النبي(ﷺ) يعرف معاناتهم من الجوع بسيما وجوههم، فهنا يصور لنا أبو هريرة(ﷺ) بعض معاناته، إذ كان يشد بطنه بالحجر من الجوع، وأنه جلس يوما على طريق أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) ليسألهم عن أية في كتاب الله تعالى، وما كانت غايته الآية؛ وإنما كان يريد منهم أن يصطحبوه فيطعموه، فمروا به متفرقين

وسألهم عن الأية، فأجابوه ولم يفطنوا إلى حاجته، فمر به النبي(ﷺ) وعرف حاجته فأمره أن يتبعه إلى البيت، ثم أحضر قدح فيه لبن أهدي لبيت رسول الله(ﷺ)، فأمر أبا هريرة(رضي الله عنه) أن يدعو أهل الصفة ليشركهم فيها، وكان رسول الله إذا أتته صدقة أو أهدي إليه شيء بعث به إلى أهل الصفة، فجاشت نفس أبو هريرة من أمر النبي(ﷺ) في دعوة أهل الصفة فهم كثر، وما كان الطعام إلا قدح لبن، إذ كان يرى أنه أحق بهذه الشربة ليتقوى بها، غير أنه استجاب لإمر النبي(ﷺ) فدعا أهل الصفة، فحضروا، فأمر النبي(ﷺ) أبا هريرة أن يسقيهم، فكان يعطي القدح لإحدهم فيشرب حتى يرتوي، فيناوله الآخر حتى شربوا ورووا جميعا، فأخذ القدح واعطاه للنبي(ﷺ)، فوضعه النبي(ﷺ) على يده وهو ينظر إلى أبي هريرة ويبتسم، بقي النبي(ﷺ) وأبي هريرة لم يشربا، فأمر النبي(ﷺ) أبا هريرة أن يشرب فشرب، فلا زال النبي(ﷺ) يأمره أن يشرب، حتى قال أبو هريرة: ما أجد له مسلكا، فشرب النبي(ﷺ) ما بقي من اللبن(البخاري، ٢٠٠١، ٨/ ٩٦) (ابن كثير، د.ت، ٧٣)، وهذا من أعظم المعجزات في بيان بركة النبي (ﷺ) .

ولم تكن بين النبي(ﷺ) والصحابة(رضي الله عنهم) حواجز تمنعهم من زيارة بعضهم من أجل اطعام الطعام، فقد روي أن رسول الله(ﷺ) وأبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) أخرجهم الجوع من منازلهم، فانطلقوا إلى بيت أبي التيهان الأنصاري(رضي الله عنه)(ابن سعد، د.ت، ٣/ ٣٤٢)، وكان أبو التيهان(رضي الله عنه) كثير النخل والشاء، فأتوا بيت أبي التيهان فلم يجدوه، ولم يكن له خادم، ووجدوا زوجته، فرحبت بهم، فسألها النبي(ﷺ) عن زوجها؟ فأخبرته أنه ذهب يستعذب لهم الماء، فما لبث أبا التيهان أن جاء يحمل قربته،، فأسرع إليهم ورحب بالنبي(ﷺ) وبمن معه وجعل يفديه بأبيه وأمه، وردهم إلى بستانه، وقدم لهم عذقا فيه تمر فأكلوا وشربوا من الماء، فقال رسول الله (ﷺ) : هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، ظل بارد، ورطب طيب، وماء بارد، وخرج ليذبح لهم، فأمره النبي(ﷺ) أن لا يذبح حلوبا، فأخذ جديا فذبحه، ، وبعد أن تم اعداد الطعام، وضعه بين يدي رسول الله(ﷺ) وأصحابه، فأكلوا، فكافأه النبي(ﷺ) فأعطاه خادماً(الترمذي، ١٩٩٨، ٤/ ١٦٢) (الصالحي، ١٠٣).

ويبدو أن ذلك النوع من الضيافة كان مألوفا ويحدث بكثرة فقد أتى النبي(ﷺ) أبا طلحة(رضي الله عنه) أيضا في جمع من أصحابه فأكلوا عنده وكان ذلك في غير وليمة (الشافعي، د.ت، ٣٣٧).

المبحث الثالث : تعاون الصحابة في الإطعام :

وجه النبي(ﷺ) أصحابه أن يكون الإطعام للفقراء والمساكين بشكل تعاوني، فقد كان رسول الله(ﷺ) يقسم أصحاب الصفة بين أصحابه بحسب الإستطاعة، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، وآخر بثلاثة، وهكذا حتى العشرة، وكان سعد بن عبادة(رضي الله عنه) يرجع إلى أهله كل ليلة بثمانين يعشيهم(ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٧٤، ١/ ٣٤١)، كما اقترح محمد بن مسلمة(رضي الله عنه) على رسول الله(ﷺ) بعد أن رأى كثرة الضيوف عنده أن يأتي كل صاحب بستان بعذق من التمر، فجعل كل رجل يأتي بعذق ويعلقه في سارية من سواري المسجد، ثم كان معاذ بن جبل(رضي الله عنه) يقوم على هذا الأمر، فكان يضع حبلا بين الساريتين، فيعلق عليه أعذاق التمر، ثم كان يجمع العشرين رجلا على بعض الأعذاق فيأكلون حتى يشبعوا، ثم ينصرفون فيأتي غيرهم، فكان يفعل ذلك في كل ليلة (المقريزي، ١٩٩٩، ١٠/ ١٧١).

كما عرف التعاون في الطعام عند بعض قبائل المدينة، فقد كان الأشعريين إذا خرجوا في غزو أو عندما يقل الطعام عندهم في المدينة، يجمعون ما عندهم من الطعام في ثوب واحد، ثم يقتسمونه بينهم بالسوية، وبذلك أثنى عليهم رسول الله(ﷺ)، بقوله: "... فهم مني، وأنا منهم"(البخاري، ٢٠٠١، ٣/ ١٣٨) (حميد، د.ت، ٣/ ٨١١).

ومن أشكال التعاون في الإطعام عند الصحابة(رضي الله عنهم) ما كان يحدث عند السفر، فقد ذكر عبد الله بن رباح (ابن سعد، ١٩٩٠، ٧/ ١٥٩) أنه ذهب مع وفد إلى الخليفة معاوية(رضي الله عنه) فيهم أبو هريرة(رضي الله عنه)، فكانوا يتناوبون على صنع الطعام لبعضهم، وكان أبو هريرة(رضي الله عنه) يسابق صحبته على صنع الطعام ويدعوهم إليه إلى رحله، حتى أن عبد الله ذهب إلى أبو هريرة(رضي الله عنه) وأخبره أن عشاء الوفد سيكون عنده الليلة، فقال له أبو هريرة : سبقتني يا أخا الأنصار(البلاذري، ١٩٨٨، ٤٨) (البيهقي، ١٩٨٤، ٥/٥٥). وهذه الرواية تبين مدى التعاون عند الصحابة(رضي الله عنهم) فضلا عن ايضاحها صورة من صور التسابق في فعل المعروف.

ومما كان سائدا في مجتمع الصحابة(رضي الله عنهم) تقديم الطعام والولائم في المناسبات ولا سيما في الأعراس، فعندما تزوج رسول الله(ﷺ) صفية بنت حيي(رضي الله عنها) أولم وليمة ليس فيه شحم ولا لحم، وإنما كانت سويقا[❁] وتمرا وسمن (ابن هشام، ١٩٩٥، ٢/ ٦٤٦) (ابن

[❁] السويق، طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير سمي بذلك لانسياقه في الحلق . (مصطفى، وآخرون، ، د، ت ، ١/ ٤٦٥).

حزم، د.ت، ٣٠)، ولما تزوج عبد الرحمن بن عوف(ﷺ) بأمرأة من الأنصار وبلغ النبي(ﷺ) خبرة قال له النبي(ﷺ) : " أولم ولو بشاة" (البخاري، ٢٠٠١، ٣/ ٥٢) (ابن كثير، ١٩٧٦، ٢/ ٣٢٧)، فكانت سنة متبعة في عمل الوليمة عند الزواج، ولذلك لما تزوج علي بن أبي طالب(ﷺ) من فاطمة بنت رسول الله(ﷺ) أولم وليمة لم تكن في ذلك الزمان أفضل منها(القسطلاني، د.ت، ١/ ٢٣٦)، ونذكر من الأمثلة الأخرى لوليمة العرس أن الأشعث بن قيس(ﷺ) لما قدم به أسيرا على الخليفة أبي بكر(ﷺ) عفا عنه الخليفة وأطلق وثاقه، فطلب من الخليفة أبي بكر(ﷺ) أن يزوجه أخته، فزوجه، فخرج الأشعث إلى سوق الإبل، وسل سيفه فجعل لا يرى ناقة ولا جمل إلا وعرقبه ، حتى صاح الناس كفر الأشعث، فطرح سيفه، وقال: "والله ما كفرت؛ ولكن هذا الرجل زوجني أخته؛ ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه، يا أهل المدينة، انحروا، وكلوا، ويا أهل الإبل تعالوا خذوا شرواها"(الذهبي، ٢٠٠٦، ٢/ ٣٩).

وقد نال بعض الصحابة(ﷺ) مراتب عليا في الجود والسخاء قل نظيرها، من هؤلاء قيس بن سعد بن عبادة(ﷺ)، فكان قيس قد خرج مع أحد البعوث فنحر لهم تسعة من الإبل، فلما عادوا أخبروا رسول الله(ﷺ) بما فعل فأثنى عليه وعلى أهل بيته خيرا(ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٣/ ١٢٩٠)، ومن سخائه أنه مرض مرة فاستبطأ إخوانه في عيادته، فسأل عنهم ، فقيل له: لم يحضروا حياءً منك لما لك عليهم من الدين، فقال: أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة ثم أمر مناديا ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه لكثرة من عاده(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ٥/ ٣١٨) (المزي، ١٩٨٠، ٢٤/ ٤٣)، وقال له بعض أصحابه يوما: "هل رأيت أسخى منك، قال: نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت: إنه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال: شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها فقلنا: ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا اليسير فقال: إني لا أطعم ضيفاني البائت فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر وهو يفعل ذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة: اعتذري لنا إليه ومضينا فلما طلع النهار إذا نحن برجل يصيح خلفنا: قفوا أيها الركب اللئام أعطيتموني ثمن قراي ثم إنه لحقنا وقال: لتأخذنه أو لأطاعننكم برمحي فأخذناه وانصرف"(ابن عساكر، ١٩٩٥، ٤٩/ ٤١٩).

ومن غرائب ما حدث لقيس بن سعد(ﷺ) أن عجوزا جاءت إليه وأخبرته أنها لم يعد في بيتها جرذان، كناية عن عدم وجود الطعام في بيتها، ففهم قصدها، وقال لأكثرن جرذان بيتك، فملأ بيتها طعاما وودكا وإداما(ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٣/ ١٢٩٣).

ولإجل أن تبقى لقيس(ﷺ) هذه الفضيلة القيمة في البذل والعطاء في حياته كان يدعو الله تعالى، قائلا : "اللهم ارزقني حمدا ومجدا، فإنه لا حمد إلا بفعال، ولا مجد إلا بمال"(ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٣/ ١٢٩٠).

ويبدو أن قيس بن سعد(ﷺ) قد ورث الجود والسخاء عن آباءه وأجداده، فقد كان جده يعرف بدليم الذي عرف عنه الإطعام، إذ كان في الجاهلية ينادي المنادي من أراد الشحم واللحم فليأت دار دليم سيد الخزرج، ثم تقدم الزمان فإذا المنادي ينادي من أراد الشحم واللحم فليأت دار عبادة، ثم تقدم الزمان فنادى المنادي من أراد الشحم واللحم فليأت دار سعد (ابن حبان، د.ت، ٢٥٩).

وإضافة إلى أسرة دليم التي عرفت بالجود والإطعام، كانت هناك أسر أخرى عرفت بهذه القيمة الفاضلة، منها أسرة آل صفوان، فقد قدم على الخليفة معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنهما) رجلا من أهل مكة، فقال له الخليفة : "من يطعم اليوم بمكة؟ قال: عبد الله بن صفوان❁ قال: تلك نار قديمة"(ابن منظور، ١٩٨٤، ١٢/ ٢٦٨) (المزي، ١٩٨٠، ١٥/ ١٢٦)، وهذا يدل على أن تلك الأسر تمسكت بهذا الموروث قبل الإسلام وبعده لقيمته الإنسانية، بل يمكننا القول أن تلك الأسر ازداد تمسكها بتلك القيمة أكثر لكونها قبل الإسلام تفعلها من جانب إنساني، ثم جاء الإسلام ليعززها أكثر من خلال الإثابة عليها، مما يجعل التمسك بها أكثر ، وما سؤال الخليفة معاوية(ﷺ) عمن بقي من أهل الإطعام بمكة إلا ليعرف أهل الإيمان الشرف والسؤدد .

وكان الصحابة(ﷺ) يوصون اصحابهم بأطعام الطعام، فقد أوصى جابر بن عبدالله(رضي الله عنهما) صاحبه عطية العوفي❁ أن يطعم الطعام وأخبره أن رسول الله(ﷺ)، قال : "ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام..."(السمرقندي، ٢٠٠٠، ٤٦٠)، كما أوصى أبا الدرداء(ﷺ) زوجته أن تكثر مرقتها لأجل أن تطعم المساكين(الثعالبي، ١٩٩٧، ٥/ ٤٧٨).

❁ عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، له صحبة، يكنى أبا صفوان، وفد على الخليفة معاوية وله دار بدمشق، قتل مع عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ/ . (ابن حبان، ١٩٧٣، ٣/ ٢٣١) (ابن الأثير، ١٩٩٤، ٣/ ٢٧٩).

❁ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، يكنى أبا الحسن، قيل إن الحجاج ضربه أربعمائة سوط على أن يلعن عليا فلم يفعل وكان شيعيا توفي سنة ١١١هـ. (الصفدي ، ٢٠٠٠، ٢٠/ ٥٥).

المبحث الرابع: نماذج من بذل الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة في الإطعام:

يأتي الخلفاء الراشدون في مقدمة الصحابة في البذل والعطاء ولا سيما في اطعام الطعام، فق كان أبو بكر الصديق(ﷺ) يسعد أن يرى رسول الله(ﷺ) بخير حال أكثر مما يسعد لنفسه، ففي أثناء الهجرة إلى المدينة مرو براعي غنم فحلب أبو بكر(ﷺ) منها، وأعطاه لرسول الله(ﷺ)، فشرب النبي حتى قال أبو بكر(ﷺ): " فشرب النبي حتى رضيت"(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ١/ ٥٤)، وبعد أن تولى الخلافة جعلوا له في كل يوم شاة، فكان يطعمها ضيوفه، ويبقي لإهله رأسها وأكارعها، وكذلك جعلوا له شيئا من السمن واللبن، فكان يفضل ضيوفه بأفضل الطعام ويبقي لنفسه ولإهل بيته أقل الطعام شأنا(العمري، ٢٠٠٥، ٢٢٩).

أما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) فكان بعد أن ينتهي من صلاة العشاة يطوف في المسجد وينظر في وجوه الناس ويتفقدهم ويسألهم إن حصلوا عشاءً، وإلا يخرج بهم فيعشيهم(ابن سعد، ١٩٩٠، ٨/ ٢٣٠). وهذا الإطعام لابد أن يكون من بيت مال المسلمين لكون أمير المؤمنين عمر غير موسر الحال ولا يملك إلا قوت عياله، ففي الوقت الذي لم يمد يده على بيت المال لأخذ كفايته منه، كان قد سخره لعامة المسلمين .

وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) فكان سخيا كريما، يحب اطعام الطعام ويفضله على غيره من أعمال البر، فكان يقول : "لأن أجمع نفرا من أصحابي على صاع أو صاعين أحب إلي من أن أخرج إلى سوقكم فأعتق نسمة"(ابن ابي الدنيا، ١٩٨٨، ٢٣٤)، وكان علي(ﷺ) يجيب من دعاه ولكنه يشترط عليه ثلاث أمور، وهي : "لا تدخل من السوق شيئًا، ولاتدّخر ما في البيت، ولاتجحف بعيالك"(الحارثي، ٢٠٠٥، ٢/ ٣٠٣). وهذه معاملة في غاية الإنسانية تتمثل في اجابة الدعوة وعدم تكليف الداعي بما لا يطيق .

ولقد تشرب الصحابة (ﷺ) معنى الإطعام الجميل، فسبقوا إليه وأكثروا منه حتى لام بعضهم بعضاً على الإكثار منه، فذات يوم لقي الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) صهيباً الرومي(ﷺ)، فقال له: أي رجل أنت؛ لولا خصال فيك ثلاث، فقال صهيب: وما هن؟ فقال الخليفة عمر(ﷺ): اكتنيت وليس لك ولد، وانتميت إلى العرب وأنت من الروم، وفيك سرف في الطعام، فقال صهيب: أما قولك: اكتنيت ولم يولد لك؛ فإن رسول الله (ﷺ) كنّاني أبا يحيى، وأما قولك: انتميتَ إلى العرب ولست منهم، وأنت رجل من الروم؛ فإني رجل من النمر بن قاسط، فسبَتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام عرفتُ نسبي، وأما قولك: فيكَ سرف في الطعام؛ فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: خياركم من أطعم الطعام، فذلك الذي يحملني

على أن أطعم الطعام(السقار، ٢٠٠٩، ١٨٤).

وكانت عند الصحابة(ﷺ) عادات جميلة في الإطعام عادات تجمع بين الكرم والمواساة وجبر الخواطر، فمن تلك العادات أن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) كان يحرص على أن لا يأكل طعاما إلا ويأتي بالمساكين يأكلون معه(البخاري، ٢٠٠١، ٧/٧١)، وفي رواية تبين مدى اصراره على مؤاكلة الفقراء ما روته صفية بنت أبي عبيد❁ من أنها صنعت لابن عمر طعاما، فدعا يتيمان له فأكلا معه، ثم أنها جاءته بشيء من الطعام، فأمرها أن تأتيه بهما، فأخبرته أنهما نائمان وقد شبعا، فأمر أن يأتوه بمساكين من أهل الصفة فأتوه ببعضهم، فأكلوا معه (ابن المبارك، د.ت، ١/ ٢١٥)، وكان يعيب على أبنائه عندما رآهم يصنعون الولائم للأغنياء ولا يأتون بالفقراء معهم (خالد، ٢٠٠٠، ٧٦)، وكان لا يسمح لإحد أن يعتذر عن دعوة يدعى إليها، فقد دعا رجل ابن عمر مع عدد من أصحابه، فقال أحدهم : "أما أنا فاعفني من هذا، فقال له ابن عمر: لا عافية لك من هذا"(معمر بن راشد، ١٩٨٢، ١٠/ ٤٤٨).

بل نجد أن ابن عمر ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير فقد كان إذا ذبح شاة يقول: احملوا إلى جارنا اليهودي منها(الذهبي، د.ت، ٢٠٧)، وهذا فيه دلالة على الإحسان إلى أهل الذمة في بلاد المسلمين .

ومن عادات الإطعام أيضا عند الصحابة(ﷺ) اقامة الولائم للفقراء بشكل دوري، من هؤلاء نعيم بن عبد الله(ﷺ)❁ الذي اعتاد على أن يطعم فقراء العشيرة في كل شهر(وات،

❁صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، تزوجها عبد الله بن عمر بن الخطاب فولدت له أبا بكر وأبا عبيدة وواقدا وعبد الله وعمر وحفصة وسودة وكان زواجه منها في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وقد روت عن عمر بن الخطاب وعن حفصة بنت عمر زوج النبي (رضي الله عنها) وهي أخت المختار بن أبي عبيد. (ابن سعد، د.ت، ٨/ ٤٧٢).

❁نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي، سمي النحام لأن النبي (رضي الله عنه) قال: دخلت الجنة فسمعت نحمة(نحنحة) من نعيم فيها، فسمي بذلك النحام، كان نعيم النحام قديم الإسلام، يقال: إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وكان يكتم إسلامه، ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة، لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويمونهم، فقالوا: أقم عندنا على أي دين شئت، وأقم في ربعك، واكفنا ما أنت كاف من أمر أرملنا، فو الله لا يتعرض لك أحد إلا ذهبت أنفسنا جميعا دونك. (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٤/ ١٥٠٧).

د.ت، ١٨١)، كما كان من عادة واثلة بن الأسقع(ﷺ) أنه لا يأكل غداءً أو عشاءً إلا بفناء منزله حتى يدعو من يراه إلى طعامه(ابن سعد، ١٩٩٠، ٧/ ٢٨٦).

ومما جوانب الإطعام عند الصحابة(ﷺ) أنهم كانوا يجلسون مجلسا، فإذا انفضوا من ذلك المجلس يأخذهم أحدهم إلى بيته ويقدم لهم الطعام، فعل ذلك عبد الرحمن بن عوف(ﷺ)(ابن سعد، ١٩٩٠، ٧/ ٢٨٦).

وكما سبقت الإشارة إلى أن الله تعالى جعل الإطعام للمساكين مكفرة لحلف اليمين، نجد أن أبا موسى الأشعري(ﷺ) حلف على يمين، ثم كفر عنها بدعوة المساكين إلى بيته، فقدم لهم الطعام فأكلوا، ثم كسا كل واحد منهم ثوبا(البيهقي، ١٩٨٤، ١٠/ ٩٧).

وقد عرفت بعض نساء الصحابة(ﷺ) بالكرم وتقديم الطعام، من تلك النسوة امرأة سعد بن الربيع(ﷺ)، فقد ذكر جابر بن عبد الله(ﷺ) أنها ذبحت شاة وصنعت الطعام وقدمته إلى رسول الله(ﷺ) وأصحابه(الطبراني، ١٩٨٤، ٣٧٥)، كما ذكر سهل بن سعد(ﷺ)❁ أن امرأة كانت تنزع أصول السلق فتجعله في قدر، ثم تجعل عليه قبضة من الشعير تطحنها، فتجعل منها مرقة، وتضعها على ساقية في مزرعة لها، فكان الصحابة(ﷺ) إذا انصرفوا من صلاة الجمعة يمرون على تلك المرأة فيسلمون عليها، ويأكلون ذلك الطعام، حتى أنهم كانوا يتمنون الجمعة من أجل طعامها (البخاري، ٢٠٠١، ٢/ ١٣) (العيني، د.ت، ٢٥٢/٦).

وبعد استطلاع أحوال الصحابة في الإطعام وجدنا أن الجود والبذل والسخاء متأصل في نفوسهم، بذلوا وأطعموا في العسر والميسر، جادوا بالقليل والكثير، قربة لله تعالى وإنسانية للمجتمع، ولم يقتصر ذلك على الأغنياء منهم، بل أسهم الجميع في هذه الخصلة والقيمة الإنسانية، لذلك نقول لا ينبغي لإحد أن يبخل على اخوانه ولا سيما فقراء الناس ومساكينهم وأن لا يكون للمال عبدا، وأن لا يفعل ذلك على سبيل الزهو والمباهاة، وإنما يجعل غايته مرضاة الله تعالى ووضع بصمة انسانية في المجتمع .

الخاتمة

❁ سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الساعدي ، يكنى أبا العباس، كان اسمه حزنا فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) سهلا، عاش طويلا حتى أدرك الحجاج وآذاه الحجاج بالختم على رقبته، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة سنة(٩١هـ/٧٠٩م) . (ابن حبان، د.ت، ٣/ ١٦٨) (ابن الأثير، ١٩٩٤، ٢/ ٥٧٥).

بعد اتمام هذا البحث والموسوم بـ(القيم الإنسانية في مجتمع الصحابة(رضي الله عنهم) إطعام الطعام أنموذجا) تم التوصل إلى نتائج كثيرة ومهمة ، إذ أبرز البحث الآتي:

١. كانت قيم الإطعام قبل الإسلام سائدة في المجتمع العربي الإسلامي، وبعد الإسلام تم تعزيزها لتصبح في مقدمة القيم الإقتصادية الإنسانية .

٢. ساهمت قيم الإطعام في سد احتياجات الفقراء والمساكين في مجتمع الصحابة لمداومتهم على بذلها بشكل مستمر .

٣. أدى أداء بذل الإطعام بالشكل التعاوني إلى عدم الإثقال على الباذلين، كما شجع هذا الأمر على تشجيع بعضهم البعض على المداومة عليه .

٤. اثبتت الدراسة أن الخلفاء الراشدين أتوا في مقدمة الصحابة في البذل في جانب الإطعام، ثم يتفاوت البذل عند الآخرين ما بين مكثر ومقل بحسب قدراتهم المادية .

٥. أثبتت الدراسة أن بعض الأسر جعلت من قيمة الإطعام موروثا لا يمكن الحياد عنه، حرصا على فضلها في الأجر والإعانة، واقتداءا بفعل الآباء والأجداد .

٦. لم يكلف الصحابة أنفسهم ما لا يطيقون في الإطعام، بل كان الأمر بحسب ما يتيسر ويسمح به الحال .

٧. لم يقتصر الإطعام على الرجال من الصحابة فقط، بل كان للنساء نصيب في المشاركة في هذا الفضل الإنساني .

المصادر

- ابن أبي الدنيا، ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد(ت ٢٨١هـ/ ٨٩٤م) ١٩٨٨، الأخوان، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ١٩٩٤، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). ١٩٩٢، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن الجوزي، ٢٠٠٠، صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، (د . ط)، دار الحديث، القاهرة.،
- ابن المبارك، ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك(ت ١٨١هـ/ ٧٩٧م)، د . ت، الزهد والرقائق، تح : حبيب الرحمن الأعظمي، (د . ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تح: محمد

محيي الدين عبد الحميد، (د . ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د . ت)

- ابن حبان، ١٩٧٣، الثقات ، مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند.
- ابن حبان، ١٩٩٣، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح: شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ١٩٩٤، الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن حزم ، أبو عبد الله علي بن أحمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، د ، ت، جوامع السيرة النبوية ،(د ، ط)، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ١٩٩٠، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن سيدة، ١٩٩٦، المخصص، تح : خليل ابراهيم جفال، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت،
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ١٩٩٢، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت.
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، ١٩٩٥، تاريخ دمشق ، تح : عمر بن غرامة العمروي ، د ، ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ، مك .
- ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ١٩٧٦، السيرة النبوية ،تح : مصطفى عبد الواحد ، د ، ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.
- ابن كثير، د ، ت ، معجزات النبي(ﷺ) ، تحقيق وتعليق : إبراهيم أمين محمد ،(د ، ط)، المكتبة التوفيقية ،(د ، مك)
- ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)، د ، ت ، سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ، ط ، دار إحياء الكتب العربية ، د ، مك ،
- ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١)، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
- ابن منظور، ١٩٨٤، مختصر تاريخ دمشق لإبن عساكر ،تح : روحية النحاس وآخرين ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق .
- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام(ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، ١٩٥٥، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وآخرين ، ط٢ ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، مصر .
- أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، ١٩٧٤، حلية الأولياء طبقة الأصفياء ، د ، ط ، مصر .

- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى(ت ٣٠٧هـ/٩١٩م) ١٩٨٤، مسند أبي يعلى ، تح : حسين سليم أسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، ٢٠٠١، صحيح البخاري، تح: محمد زهير ،ط١ ، دار طوق النجاة .
- البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود(ت ٥١٦هـ/١١٢٢م) ١٩٩٥، الأنوار في شمائل النبي المختار، تح : ابراهيم اليعقوبي، ط١، دار المكتبي، دمشق.
- البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ١٩٨٨، فتوح البلدان ، د ، ط ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت .
- البيهقي ،أبو بكر احمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/١٠٥٦م) ١٩٨٤.، دلائل النبوة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الترمذي ،أبو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، ١٩٩٨، سنن الترمذي ، تح: بشار عواد معروف ، د ، ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- الثعالبي، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٧٥هـ/١٤٧٠م) ١٩٩٧، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت
- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ١٩٨٧، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،
- الحارثي، محمد بن علي بن عطية(ت ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) ٢٠٠٥، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تح: عاصم ابراهيم الكيالي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحرضي ، يحيى بن أبي بكر(ت٨٨٣هـ/١٤٨٧م)، د ، ت، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، د ، ط ، دار صادر ، بيروت.
- حسن، محمد عبد العال محمد، خدمة البيت بين الزوجين في العهد النبوي، حولية كلية اللغة العربية بايتاي البارود، العدد ٣٣،
- الحلبي ، علي بن إبراهيم بن أحمد(ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) ٢٠٠٧، السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- حميد، صالح بن عبد الله، نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،
- خالد، محمد خالد، ٢٠٠٠، رجال حول الرسول، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- الخولي، محمد عبد العزيز (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، ٢٠٠٢، الأدب النبوي، ط٤، دار المعرفة، بيروت،
- الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ٢٠٠٦، سير أعلام النبلاء ، د ، ط ، دار الحديث ، القاهرة .

- الذهبي، د . ت ، الكبائر، (د . ط)، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله ، شرح عقيدة السلف واصحاب الحديث، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،
- السقار ، منقذ بن محمود/ ٢٠٠٩، الدين المعاملة ، د، ط ، رابطة العالم الإسلامي ، د ، مك ،
- السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد(ت ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م) ٢٠٠٠، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، تحقيق وتعليق: يوسف علي بديوي، ط٣، دار ابن كثير، دمشق
- السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد(ت ٣٧٣هـ/) ٢٠٠٠، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، ط٣، دار ابن كثير، دمشق.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن ادريس(ت ٢٠٤هـ/٨١٨م)، المسند، (د . ط)، دار الكتب العلمية، بيروت،
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد(ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، ١٩٩٣، فتح القدير،ط١، دار ابن كثير، دمشق.
- الصالحي ،محمد بن يوسف(ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، ١٩٩٣، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأقواله في المبدأ والمعاد ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ٢٠٠٠، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، د ، ط ، دار إحياء التراث ، بيروت
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة بن تيمية ، القاهرة
- الطبراني، ١٩٨٤، مسند الشاميين ،تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/م
- العمري ، أكرم ضياء،٢٠٠٥ ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ،ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- العيني ، أبو محمد محمد بن أحمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، د ، ت، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، د ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، د ، ت ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، د ، ط ، دار ومكتبة الهلال
- القسطلاني ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٩٨٣هـ/١٥١٧م)، د ، ت، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ،(د ، ط)، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
- المزي ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ١٩٨٠، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

- مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، د ، ت، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،
- مصطفى ، إبراهيم وآخرون، د ، ت ، المعجم الوسيط ، د ، ط ، دار الندوة ، د ، مك ،.
- معمر بن راشد ، أبو عروة معمر بن راشد(ت ١٥٣هـ/٧٧٠م) ١٩٨٢، الجامع ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المجلس العلمي ، باكستان .
- المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، ١٩٩٩، إمتاع الأسماع بما للنبي(صلى الله عليه وسلم)من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد عبد الحميد النميسي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مونتغمري وات، ويليام، محمد (ﷺ) في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مراجعة وتعليق، أحمد الشبلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
- الهمذاني، عبد الجبار بن أحمد(ت ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م) د . ت، تثبيت دلائل النبوة، (د . ط)، دار المصطفى، القاهرة.

English Reference

- Ibn Abi al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid (d. 281 AH / 894 AD) 1988, Al-Ikhwan, investigationby: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.
- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD), 1994, Asad Al Ghaba fi Marefat Al sahaba, investigation by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abdel Mawgoud, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, .
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD). 1992, Al Muntadham fi Tareekh Al meluk Wal Umam, investigation by: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
- Ibn Al-Jawzi, 2000, Safwat Al Safwa, investigation by: Ahmed Bin Ali, Dar Al-Hadith, Cairo.,
- Ibn Al-Mubarak, Abu Abdul Rahman Abdullah bin Al-Mubarak (d. 181 AH / 797 AD), asceticism and softness, investigation: Habib Al-Rahman Al-Adhami, , Scientific Books House, Beirut.
- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban (d. 354 AH / 965 AD), Rawdat al-Aqla and Nuzhat al-Fadla', investigation by: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut,
- Ibn Hibban, 1973, Al-Thiqat, monitored by: Muhammad Abd al-Mu'id Khan, 1st edition, The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, India.
- Ibn Hibban, 1993, Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, investigation by: Shuaib Al-Arnaout, 2nd Edition, Al-Risala Foundation, Beirut.
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH / 1448 AD), 1994, The Injury in Distinguishment of the Companions, investigation by: Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

- Ibn Hazm, Abu Abdullah Ali bin Ahmed bin Saeed (d. 456 AH / 1063 AD), Undated, Collective Biography of the Prophet, Scientific Books House, Beirut,
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH / 844 AD) 1990, Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.
- Ibn Sayeda, 1996, dedicated, edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, 1st Edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut,
- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah (d. 463 AH / 1070 AD) 1992, Al Estiab fi Maarefat Al Ashab, investigation by: Ali Muhammad al-Bajawi, 1st edition, Dar al-Jil, Beirut.
- Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah (d. 571 AH / 1175 AD), 1995, History of Damascus, investigation by: Omar bin Gharamah al-Amrawi, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, d, Mak.
- Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD) 1976, The Prophet's Biography, Edited by: Mustafa Abdel Wahed, Dr., I, Dar Al-Ma'rifah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- Ibn Kathir, Mujezat Al Nabi (PUBH), investigation and commentary: Ibrahim Amin Muhammad, Al-Tawfiqiyyah Library.
- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH / 886 AD), Sunan Ibn Majah, investigation by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi,
- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH / 1311), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH / 1993 AD
- Ibn Manzoor, 1984, A brief history of Damascus by Ibn Asaker, investigation by: Ruhiyat al-Nahhas and others, 1st edition, Dar al-Fikr for printing, distribution and publishing, Damascus.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik Ibn Hisham (d. 218 AH / 833 AD), 1955, Biography of the Prophet, investigation by: Mustafa al-Saqa and others, 2nd Edition, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, Egypt.
- Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. 430 AH / 1038 AD), 1974, Helyat Al Awliaa fi Tabqat Al-Asfia, Egypt.
- Abu Ya'la, Ahmad bin Ali bin Al-Muthanna (d. 307 AH / 919 AD) 1984, Musnad Abi Ya'la, investigation by: Hussein Salim Asad, 1st edition, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Damascus.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD), 2001, Sahih Al-Bukhari, investigation by: Muhammad Zuhair, 1st Edition, Dar Touq Al-Najat.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud (d. 516 AH / 1122 AD) 1995, Al-Anwar fi Shamael Al-Nabi Al-Mukhtar, edited by: Ibrahim Al-Yaqoubi, 1st Edition, Dar Al-Maktabi, Damascus.
- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD) 1988, Futouh Al-Buldan, Al-Hilal Library and House, Beirut.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein (d. 458 AH / 1056 AD) 1984., Dalael Al Nebwa, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.
- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad ibn Issa (d. 279 AH / 892 AD), 1998, Sunan Al-Tirmidhi, investigation by: Bashar Awwad Marouf, d, i, Dar Al-Gharb Al-

Islami, Beirut.
- Al-Tha'alabi, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 875 AH / 1470 AD) 1997, Al-Jawaher Al-Hassan in fi Tafseer Al Qur'an, investigation by: Muhammad Ali Moawad and Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud, 1st Edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH / 1002 AD) 1987, Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, investigation by: Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, 4th Edition, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut,
- Al-Harthy, Muhammad bin Ali bin Attia (d. 386 AH / 996 AD) 2005, Qot Al Qulob fi Muamalat Al Mahboub wa wasf Tariq Al Murid Ila Maqam Al Tawhid, investigation by: Asim Ibrahim Al-Kayali, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.
- Al-Hardi, Yahya bin Abi Bakr (d. 883 AH / 1487 AD), Buhjat Al Mahafel wabughyat Al Amthel fi Talkhees Al Mujezat wal Siyar Al Shamael, Biographies and Shamael, d. I, Dar Sader, Beirut.
- Hassan, Muhammad Abd al-Aal Muhammad, Home Service between Spouses in the Prophet's Covenant, Yearbook of the College of Arabic Language, Baitai al-Baroud, No. 33,
- Al-Halabi, Ali bin Ibrahim bin Ahmed (d. 1044 AH / 1634 AD) 2007, Al-Sirah Al-Halabiah, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.
- Hamid, Salih bin Abdullah, Nadrat al-Naim fi Makarim al-Akhlaq of the Holy Prophet, may God's prayers and peace be upon him, 4th Edition, Dar Al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah,
- Khaled, Mohamed Khaled, 2000, Rijal Around the Messenger, 1st edition, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon.
- Al-Khouli, Muhammad Abdel Aziz (d. 1349 AH / 1930 AD), 2002, Prophetic Literature, 4th Edition, Dar Al-Maarifa, Beirut,
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD) 2006, Siyar Alam Al Nubalaa, Dar Al-Hadith, Cairo.
- Al Dhahabi, AL Kabaer, Dar Al-Nadwa Al-Jadida, Beirut.
- Al-Rajhi, Abdul-Aziz bin Abdullah, Explanation of the Creed of the Predecessors and the Companions of Hadith, audio lessons that were uploaded by the Islamic Network website,
- Al-Saqqar, Munqith bin Mahmoud / 2009, Al-Din Al-Mu'allamah, Muslim World League, D, Mak,
- Al-Samarqandi, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad (d. 373 AH / 983 AD) 2000, Tanbih Al Ghaflin Beahadith Sayed Al Anbiaa Wal Mursaleen, investigation and commentary: Yusuf Ali Budaiwi, 3rd edition, Dar Ibn Katheer, Damascus
- Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris (d. 204 AH / 818 CE), Al-Musnad, Scientific Books House, Beirut,
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH / 1834 AD), 1993, Fath al-Qadeer, 1st edition, Dar Ibn Katheer, Damascus.
- Al-Salhi, Muhammad bin Yusuf (d. 942 AH / 1535 AD), 1993, Subul Al Huda Wal Rashad fi Sirat Khair Al Ebad wa Thikr Fadaelahu wa Alam Nubuatahu

wa Afalahu Wa Aqualahu fi Al Mabdaa Wa Al Maad, investigation by: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH / 1362 AD) 2000, al-Wafi al-wafiyat, investigation by: Ahmad al-Arna`ut and Turki Mustafa, d, i, Dar Ihya al-Turath, Beirut
- Al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmad (d. 360 AH / 970 AD), The Great Dictionary, edited by: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi, 2nd edition, Ibn Taymiyyah Library, Cairo
- Al-Tabarani, 1984, Musnad al-Shamiyyin, investigation by: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi, 1st Edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 1405 AH / AD
- Al-Omari, Akram Diaa, 2005, The Era of the Rightly Guided Caliphate, An Attempt to Criticize the Historical Novel According to the Methodology of the Modernists, 1st Edition, Obeikan Library, Riyadh.
- Al-Ayni, Abu Muhammad Muhammad ibn Ahmad (d. 855 AH / 1451 AD). Umdat al-Qari fi Sharh Sahih al-Bukhari, Arab Heritage Revival House, Beirut,
- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH / 786 AD), Kitab al-Ayn, edited by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar and Al-Hilal Library
- Al-Qastalani, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 983 AH / 1517 AD), Al Mawaheb Al Ladunia fi Almenah Al Muhammadiyah, Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo.
- Al-Mazi, Yusuf bin Abd al-Rahman bin Yusuf (d. 742 AH / 1341 AD) 1980, Tahthib Al Kamal fi Asmaa Al Rejal, investigation by: Bashar Awwad Maarouf, 1st edition, Al-Risala Foundation, Beirut
- Muslim, Abu al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri (d. 261 AH / 874 AD), Sahih Muslim, investigation by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut,
- Mustafa, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Waseet, Dar Al-Nadwa,
- Muammar bin Rashid, Abu Urwa Muammar bin Rashid (d. 153 AH / 770 AD) 1982, Al-Jami, investigation by: Habib Al-Rahman Al-Azami, 2nd Edition, The Scientific Council, Pakistan.
- Al-Maqrizi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD), 1999, Imtaa Al Asmaa Bema Lilnabi (PUBH) min Al Ahwal wa Alamwal Walhafada Walmutaa, investigation by: Muhammad Abd al-Hamid al-Numaisi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
- Montgomery Watt, William, Muhammad (PUBH) in Mecca, translated by: Abd al-Rahman Abdullah al-Sheikh, review and commentary, Ahmed al-Shibli, the Egyptian General Book Organization, Cairo,
- Al-Hamdhani, Abdul-Jabbar bin Ahmed (d. 415 AH / 1024 AD), Tathbit Dalael Al Nebowa, Dar Al-Mustafa, Cairo.